بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

توجيهات ابن خالويه الصوتيّة في القراءات القرآنيّة في كتاب "إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم"

إعداد الطالب
محمود مبارك عبد الله عبيدات
٩٧١٠١٠٠٢

إشراف
الدكتور علي الحمد

١٩٩٩م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك
كلّية الآداب
قسم اللغة العربيّة

توجيهات ابن خالويه الصوتيّة في القراءات القرآنيّة في كتاب "إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم"

إعداد الطالب
محمود مبارك عبد الله عبيدات
٩٧١٠١٠٠٢

(بكالوريوس في اللغة العربيّة وآدابها ١٩٩٧م)

قُدِّمَتْ هذه الرسالة استكمالاً لمتطلّبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربيّة ـ تخصّص اللغة والنحو

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
الدكتور علي الحمد	رئيساً ومشرفاً	.....
الأستاذ الدكتور سمير ستيتيّة	عضواً	.....
الدكتور سلمان القضاة	عضواً	.....

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهداء

- إلى الرجل الذي أشرقت بنور رسالته السموات والأرض، رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، ومن جنابه الشريف إلى من فتحت بسيوف عدلهم مشارق الأرض ومغاربها، صحابته الكرام.
- إلى الشمعة التي تحترق من أجل أن تضيء لمن حولها، والدي، رمز البذل والعطاء المتفاني.
- إلى نبع الحنان الدافئ، أمّي التي ضحّت براحتها في سبيل راحة غيرها.
- إلى أخواني وأخواتي وأزواجهم الذين لم يألوا جهداً في تشجيعي ومتابعتي.
- إلى القلب الكبير الذي وسع كلّ شيء حبّاً، أستاذي وشيخي الدكتور علي الحمد، وإلى كلّ منتسب إلى جامعة اليرموك

إليهم جميعاً أهدي هذا العمل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

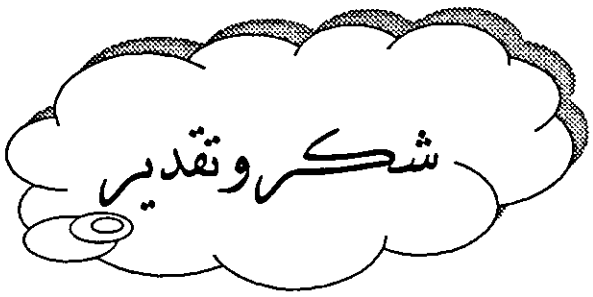

بعد انقضاء هذا العمل، أتقدّم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان من أستاذي وشيخي الدكتور الفاضل علي الحمد الذي علّمني من أخلاقه وأدبه وصبره قبل أن يعلّمني من علمه، فكان مثال العالم الإنسان بكلّ ما تحمله الكلمة من معنى، أطال الله بقاءه ومتّعه بالصحة والعافية وأفادنا جميعاً من علمه إن شاء الله.

ولا يفوتني أن أتقدّم كذلك بالشكر من أستاذي الكبيرين عضوي لجنة المناقشة، الأستاذ الدكتور سمير ستيّة، والدكتور سلمان القضاة على ما بذلاه من عناء قراءة هذه الرسالة والحرص على تقويم ما اعوجّ منها.

فجزاهم الله عني خير جزاء

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المحتويات

الصفحة

الإهداء	أ
شكر وتقدير	ب
المحتويات	ج
المقدّمة	١
الفصل الأوّل: الهمز	٧
المبحث الأوّل: تحقيق الهمزة وتسهيلها	٩
المطلب الأول: تليين الهمزة (همزة بين بين)	١١
المطلب الثاني: حذف الهمزة	١٧
المطلب الثالث:نقل حركة الهمزة	٢٠
المطلب الرابع: إبدال الهمزة	٢٤
المبحث الثاني: ما يُهْمَزُ للتخلّص من التقاء الساكنين	٣٢
١-في قوله تعالى "ولا الضالّين".	٣٣
٢-التخلّص من التقاء الساكنين بالهمزة في صيغة منتهى الجموع.	٣٨
المبحث الثالث: ما يُهْمَزُ خَطَأً	٤٤
أولاً: إبدال الواو المضمومة همزة.	٤٤
ثانياً: همز الواو المدّيّة التي أصلها واو أو ياء.	٤٧
ثالثاً: الهمز على التوهّم	٥٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المحتويات	الصفحة
الفصل الثاني: الحركات	٥٥
المبحث الأول: حذف الحركة (التسكين)	٥٧
أولا: حذف حركة عين الكلمة.	٥٧
ثانيا: تسكين لام الأمر بعد حروف العطف	٦٣
المبحث الثاني: اجتزاء الحركات الطويلة (تقصير الحركة الطويلة).	٧٠
المبحث الثالث: مطل الحركة القصيرة.	٨٥
المبحث الرابع: التحريك لالتقاء الساكنين.	٩٠
المبحث الخامس: إتباع ضمير الجمع المذكّر (هم) بضمّة طويلة (همو).	٩٧
المبحث السادس: الوقف بالنقل	١٠١
الفصل الثالث: الإمالة	١٠٦
أولا: خصوصيّة الراء وأصوات الاستعلاء في الإمالة.	١١١
ثانيا: الإمالة بسبب كسرة مقدرة.	١٢١
ثالثا: الإمالة من أجل الإمالة (موافقة رؤوس الآي).	١٢٧
رابعا: إمالة الألف المنقلبة عن الياء	١٣٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المحتويات	الصفحة
الفصل الرابع: مسائل مُتَفَرّقة	١٣٧
- المماثلة	١٣٨
١-المماثلة في قوله تعالى (الحمد للّه ربّ العالمين)	١٤٠
٢-المماثلة في هاء الضمير الغائب إذا سُبِق بكسرة أو ياء.	١٤٥
٣-كسر همزة (أمّ).	١٥١
٤-قلب السين صاداً بتأثير صوت مُطْبَق	١٥٤
- الإدغام	١٦٠
١-إدغام الراء في اللام.	١٦٤
٢- إدغام لام هل وبل.	١٧٠
٣- إدغام التاءين في أوّل الفعل المضارع.	١٧٥
-الإبدال اللغويّ	١٨٢
أولاً: إبدال القاف كافاً والكاف قافاً.	١٨٤
ثانياً: الاستطاء	١٩٠
- هاء السّكت	١٩٧
الخاتمة	٢١٨
المصادر والمراجع	٢٢١
الملخّص باللغة الإنجليزية	٢٣٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدّمة

الحمدُ لله الذي تتمُّ بنعمته الصالحات، والصّلاة والسّلام على سيّدِ المخلوقات، سيدنا محمد بن عبد الله الصّادق الأمين، وعلى آله الطاهرين، وصحابته أجمعين.

وبعد، فلقد أولى دارس اللغة المتقدّم والمتأخّر القراءات القرآنية اهتماماً كبيراً، وما تزال هذه القراءات تشغل جانباً غير قليل من دراساتهم المتجدّدة. ولعلّ موضوعاتها وظواهرها الكثيرة، لا سيّما في المستوى الصوتي منها، جعلتها حيويّة قابلة لتجديد الدراسة فيها مع كلّ جديد. وإيثاراً للسّير على خُطا أولئك المهتمين بالقراءات القرآنية، آثرت أنْ أدرس المستوى الصوتي في بعضها، وذلك من خلال دراسة التفكير الصوتي لدى أحد أعلام اللغة والقراءات المتقدمين، وهو ابن خالويه. ولمّا كان التخصص وتأطير دائرة الدراسة منحىً تلجأُ إليه الدراسات الحديثة، عملت بتوجيهٍ من أستاذي الدكتور علي الحمد على حصر دراستي في أحد الكتب التي ألّفها هذا العالم الجليل، فكان اختيار كتاب "إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم".

وتبرز أهميّة هذه الدراسة من خلال موضوعها، وهو ابن خالويه، الحسين بن أحمد ابن خالويه بن حمدان، أبو عبد الله الهمدانيّ النحويّ، المتوفّى سنة ٣٧٠هـ[١]. إذ كان نحويّاً على طريقة الكوفيين، يدلُّ على ذلك عدّة أمور هي[٢]:

---

[١] انظر ترجمة ابن خالويه في: نزهة الألباء ٢٣٠-٢٣١، إنباه الرواة١/ ٣٥٩-٣٦٢، معجم الأدباء ٩/ ٢٠٠-٢٠٥، وفيات الأعيان ٢/ ١٧٨-١٧٩، غاية النهاية ١/ ٢٣٧، بغية الوعاة ٥٢٩-٥٣٠، شذرات الذهب ٣/ ٧١-٧٢، الأعلام ٢/ ٢٣١.

[٢] انظر: الدرس النحوي في بغداد، مهدي المخزومي ١٥٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١-أنّ اعتماده في اللغة والنحو كان على تلاميذ ثعلب، فقد أخذ عن أبي بكر بن الأنباريّ، وأبي عمر الزاهد، ونفطويه.

٢-كان كثير الرواية عن ثعلب وابن الأعرابي، والفراء والكسائي.

٣-كان يصطنع المصطلحات الخاصّة بالكوفيين، كالنسق مكان العطف، وحروف الصفة مكان حروف الجر.

ومن هنا تبرز أهميّة هذه الدراسة، أي أنّ سمة ابن خالويه الكوفيّة، وتفكيره الكوفي هما منبع الأهمية في هذه الدراسة. وجميعنا يعرف أن التفكير اللغويّ الكوفيّ لم يحظ بما حظي به صنوه التفكير البصريّ من الدراسة والاهتمام، قديماً وحديثاً، لا سيّما في الجانب الصوتي والصرفي، إذ إنّ الجانب النحوي قد غُطّي ببعض الدراسات، وإن كانت نزرة قليلة إذا ما قيست بما درس به الجانب النحويّ عند البصريين.

وقد اتبعت في دراستي هذه المنهج الوصفي التحليلي، فقد قمت بتتبّع آراء ابن خالويه الصوتيّة في القراءات القرآنية في كتابه "إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم"، إضافة إلى بعض الإشارات المتناثرة في متن هذا الكتاب، والتي تخدم غرض هذا البحث، ومستأنساً بكتبه الأخرى؛ من أجل توضيح ما أوجز التعبير عنه في بعض المواضع، ثم قمت بتصنيف هذه الآراء حسب موضوعاتها الصوتيّة.

وبعد ذلك قمت بتتبع آراء علماء اللغة والقراءات المتقدمين في تصانيفهم المشهورة، واضعاً نصب عينيّ بداية آراء الكوفيين المتناثرة؛ وذلك لمعرفة مدى موافقة ابن خالويه أو مخالفته لأشياخ مدرسته، ومن ثم آراء علماء البصرة؛ وذلك لمعرفة القضايا التي وافق فيها ابن خالويه جمهور البصريين. وكلُّ ذلك من أجل إعطاء تصوُّر كاملٍ لوجهة النظر القديمة في المسائل المطروحة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبعد معالجة كلّ مسألة من وجهة نظر المتقدمين قمت بمعالجتها في ضوء علـــم الأصوات الحديث، والاستفادة من نظريّاته في وصف تلك المسائل التي عرفتها العربيّة القديمة وتحليلها.

وقد حرصت قبل هذا كلّه على نسبة كلّ قراءة إلى من رويت عنهم من القراء، كما حرصت كذلك على ربط الظواهر اللغوية المطروحة باللهجات العربيّة القديمة ونسبتها إلى القبائل التي أثرت عنها ما أمكن.

وبعد اكتمال الدراسة خرجت على النحو الذي بين أيدينا، وكانت في أربعة فصول، جاءت على النحو التالي:

في الفصل الأوّل درست بعض المسائل المتعلّقة بظاهرة الهمز في العربيـــة وقـد جاءت هذه المسائل في ثلاثة مباحث هي:

المبحث الأول: التحقيق والتسهيل: وفيه أربعة مطالب هي: تليين الهمزة (همزة بين بين)، وحذف الهمزة، وإبدالها، ونقل حركتها إلى الساكن قبلها. وبعد مناقشـــة هذه المسائل تَبيّنَ لي أنّ تخفيف الهمزة لم يكن إلا بإسقاطها، أي حذفـها في النطق دون حركتها، وأما ما يسمّى بهمزة (بين بين) والإبدال والنقـل والحذف، فإنما هي صور نتجت بعد الحذف، تطلّبها تصحيـــح النظـام المقطعيّ للكلمة العربيّة.

المبحث الثاني: الهمز للتخلّص من التقاء الساكنين: فلقد كانت الهمزة سبيلاً للتخلّص من التقاء الساكنين في العربيّة، ويبدو أن قرب الهمزة من منطقة الإغلاق في الحجرة الفمويّة هو ما جعلها تكتسب هذه الخاصيّة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثالث: ما يُهْمَزُ خطأً: وهو ما يُطْلَقُ عليه (التوهّم) عند المتقدمين، والقياس الخاطئ عند المتأخرين، وهو أن يقيس المتكلم نمطاً ما على نمط آخر قياساً خاطئاً لوجود شبهٍ بين المقيس والمقيس عليه.

وفي الفصل الثاني ناقشت بعض الظواهر المتعلّقة بالحركات، القصيرة منها والطويلة، وقد جاء هذا الفصل في ستّة مباحث هي:

الأول: التسكين (حذف الحركة): وفيه مسألتان، الأولى: حذف حركة عين الكلمة، والثانية حذف حركة لام الأمر بعد حروف العطف، وقد تبيّن أن السبب في الحذف هو طلب التخفيف وتحقيق الانسجام الصوتي.

الثاني: اجتزاء الحركات الطويلة: ويقصد به تقصير الحركة الطويلة (الألف، الواو المدّيّة، والباء المدّيّة) لتصبح حركة قصيرة من جنسها (فتحة من الألف، كسرة من الياء، ضمة من الواو).

الثالث: مطل الحركة القصيرة: ومطل الحركة هو عكس اجتزائها، إذ تمطل أو تطوّل الحركة القصيرة لتصبح الفتحة ألفاً، والضمّةُ واواً مديّةً والكسرة ياء مديّةً.

الرابع: التحريك لالتقاء الساكنين: والتقاء الساكنين دعامة أساسيّة من الدعائم التي قام عليها الصرف العربي القديم، وقد بيَّن هذا المبحث أن التحريك لالتقاء الساكنين قد أخذ طريقين، أحدهما: التحريك بالكسر وهو الأصل عند المتقدمين، والآخر هو التحريك بالفتح إيثاراً للخفّة.

وقد تبيّن لنا أن التحريك لالتقاء الساكنين إنما هو قضيّة ذوقيّة تتعلق بالمتكلم نفسه، فكما أن من العرب مَنْ يحرّك بالكسر على كلّ حال، فإن منهم من يحرك بالفتح على كل حال.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخامس: إتباع ضمير الجمع الغائب بضمة طويلة: وقد بيّنت أن الضمير (هـــم) فـــي صيغة (عليهم) قد تعرّض لعلميات تطوّر لغوية كثيرة،تفسِّرها القراءات الكثـــيرة الواردة في هذه الصيغة، إذ الأصل في هذه الصيغة أن تكون (عليهُمو) بضمة بعد الهاء، ثم تطورت بمسارين حتى وصلت إلى الصيغة النهائية عليهِمْ.

السادس: الوقف بالنقل: وهذه الظاهرة أثر من آثار النظام المقطعـــي للعربيـــة يتمثّـــل برغبة العربية في التخلص من صعوبة المقطع المديد المقفل بصـــــامتين (ص ح ص ص).

وقد تضمّن الفصل الثالث الحديث عن ظاهرة الإمالة في العربية، وذلك في أربـــع مسائل هي:

١-خصوصيّة الراء وأصوات الاستعلاء في الإمالة: فالراء سببٌ فـــي الإمالـــة، شريطة أن تكون مكسورة، أما إذا كانت غير مكسورة فـــهي عـــلاوة علـــى أصوات الاستعلاء، تمنع حدوث الإمالة.

٢-الإمالة من أجل كسرة مُقدّرة: وتختصُّ هذه المسألة بالأفعال الجوفـــاء التـــي يكسر أولها في صيغة (فَعَلَت) مثل (حاق، وخاف) وغيرهما. وهذه الأفعـــال عشرة في القرآن، وقد تبيّن لنا أن الكسرة المقدّرة لا تكفي وحدها لتكون سبباً في إمالة هذه الكلمات.

٣-الإمالة من أجل الإمالة: أو المشاكلة أو التناسب، وهي عند ابن خالويه موافقة رؤوس الآي، وفي هذه الحالة تظهر عبقرية ابن خالويه حين خالف إجمـــاع علماء القراءات واللغة الذين فسّروا إمالة الأفعال الناقصة مثل (تـــلا وســـجا ودحا وطحا) على أساس الياء المقدّرة في المبني للمجـــهول (تُلـــيَ وسُـــجيَ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ودُحيَ وطُحيَ). وقد بيّنت أن ابن خالويه أصاب جوهر الحقيقة في هذه المسألة.

٤- إمالة الألف المنقلبة عن الياء.

وقد تضمّن الفصل الرابع حديثاً عن بعض المسائل المتفرقة، وهي أربع:

الأولى: المماثلة: وغاية هذه الظاهرة إحداث الانسجام الصوتي بين الأصوات المتخالفة، كإحداث الانسجام بين الكسر والضم، وذلك بقلب الكسرة ضمة، أو الضمة كسرة، أو إحداث الانسجام بين الصوت المطبق والصوت المرقق.

الثانية: الإدغام: وهو إدخال صوت بصوت آخر من جنسه أو مقارب له في الموضع، بهدف تحقيق أدنى حدٍّ من الجهد المبذول عند نطق تلك الأصوات المتشابهة، أو إحداث النسق الصوتي، أو تغيير البنيّة المقطعيّة في الكلام.

الثالثة: الإبدال اللغوي: أو الإبدال الصوتي التاريخيّ بين الأصوات المتقاربة في الصفات والمخرج.

الرابعة: هاء السكت: وقد أثبتُّ أن هاء السكت أثرٌ من آثار النظام المقطعي في العربية.

اللهم إن كنت أصبت في ما اجتهدت فهذا فضلك على عبدك الفقير لك، وإن كنت أخطأت فمن نفسي والشيطان، وحسبي أن للمجتهد المخطئ أجر الاجتهاد، والحمد لله ربِّ العالمين.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول

الهمز

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الهمز

للهمزة شأن في اللغة العربيّة؛ وذلك لما لها من صفات تجعلها مميّزة من غيرها من صوامت اللغة العربيّة. فمثلاً كانت صعوبة النطق بهذا الصوت سبباً في تعرّضه لكثير من العمليات التحويليّة التي تهدف إلى التخلّص من صعوبته؛ طلباً للتخفيف. كما أن قرب الهمزة من منطقة الإغلاق في الحلق جعلها طريقاً للتخلّص من بعض الصعوبات اللغويّة التي تحتاج إلى تصحيح لغويّ من نوع معيّن، كما سنرى في المبحث الثاني من هذا الفصل عند الحديث عن التخلّص من التقاء الساكنين عن طريق الهمزة.

كما تظهر خصوصيّة الهمزة أيضاً من بعض العمليات التي تبدل فيها الهمزة من أصوات أخرى، تحت ظروف معيّنة. وسيظهر هذا الفصل كلّ هذه الأمور المتعلّقة بالهمزة.

وقد وقع هذا الفصل في ثلاثة مباحث هي:

المبحث الأول: تحقيق الهمزة وتسهيلها.

المبحث الثاني: ما يُهْمَزُ للتخلّص من التقاء الساكنين.

المبحث الثالث: ما يُهْمَزُ خطأً.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٠٨- المنهج الصوتي للبنية العربية للدكتور عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة ــ بيروت، ١٩٨٠م.

١٠٩- نزهة الألباء في طبقات الأدباء للأنباري، تحقيق إبراهيم السامرائي، مكتبة الأندلس ــ بغداد، الطبعة الثانية ١٩٧٠م.

١١٠- النشر في القراءات العشر لابن الجزري، تصحيح ومراجعة علي محمد الضباع.

١١١- النظام اللغوي للهجة الصفاوية للدكتور يحيى عبابنه، منشورات جامعة مؤتة، الطبعة الأولى ١٩٩٧م.

١١٢- الهاء في اللغة العربية للدكتور أحمد سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية ــ الأسكندرية، الطبعة الأولى ١٩٨٩م.

٥٢٥٣١٩

١١٣- همع الهوامع في شرح الجوامع للسيوطي، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية ــ الكويت، ١٩٨٠م.

١١٤- وفيات الأعيان لابن خلكان، تحقيق د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ــ لبنان.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Abstract

The study aims to investigate one portion or side of phonological linguistic thinking for one of the linguists in the fourth century of Al- Hijrah; Ibn Khalawayhi, who was one of the Kufiyya's linguistic school followers.

Through studying (investigating) his phonological explanations in reading of the Holy Quran book; I'rab thirty sours from the Holy Quran.

The study is put into four chapters. The first chapter talks about glottal stop (Al- hamzah) and it's adjuncts; such as reading without hamzah, and thereupon getting real of two consonants encounter. Next, the substitute of the glottal stop (Al- hamzah) instead of other sounds; which is wrong, but based on illusion .

The second chapter talks about vowel points whether they are long or short. For example, the researcher talks about the omission of vowel point, and shortening of long vowel, point on the other hand to lengthen short vowel point and the vowelize in order to avoid the meeting of two consonants. Then, to add along vowel (dammah) to the third plural personal pronoun, and stopping by shifting.

In the third chapter, the research talks about (imālah); pronunciation of certain sound shoded to ward another relevant sound, this issue is investigated in four subjects. Firstly, the status of the sound (ar – rā) and the soundly of superiority in (Imālah), Secondly, the (imālah) results from implicit (kasrah) (vowel

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

point). Thirdly, the (imālah) cased by (y a) which is implicit on (alef).

The fourth chapter includes talking about different issues; assimilation, homogenous, the linguistic substitue and the stop (ha).

I have deliberated to study these issues through exposing Ibn Khalawayhi's point of view at first, then by comparing his opinious with other ex- linguists, opinions in order to know to which extent Ibn Khalawyhi agrees or disagrees with them. Then, studying these issues through the phonological rules to which innovators linguists have reached All this study is to produce a good, and accurate description for the issues then to analyze them, explaining every issue.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit